حرف من حروف الاختلاف الى من أضيف اليه من الصحابة وغيرهم انما هو
من حيث انه كان أضبط له وأكثر قرآءة وأقرأ به وملازمة له وميلا اليه
لا غير ذلك. وكذلك اضافة الحروف والقرآآت الى أئمة الإقراء ورواتهم
المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القرآءة بذلك الوجه من اللغة
حسبما قرأ به فآثره على غيره ودام عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به
وقصد فيه وأخذ عنه فلذلك أضيف اليه دون غيره من القراء وهذه
الإضافة اضافة اختيار ودوام ولزوم لا اضافة اختراع ورأي
واجتهاد انتهى من النشر. وبهذا يندفع ما عساه أن يقال ان الحديث
والآية تتناف فإن قوله عليه الصلاة والسلام لكل من المختلفين هكذا
انزلت أثبت الخلاف وقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا نفاه × ثم اعلم أن في اختلاف القراءات وتنوعها مع السلامة من
التضاد والتناقض فوائد غير ما تقدم من التهوين والتسهيل والتخفيف
على الأمة منها بيان حكم مجمع عليه كقرآءة سعد بن أبي وقاص وغيره (وله
اخ أو أخت من أم) فإن هذه القرآءة تبين أن المراد بالإخوة هنا هم
الاخوة للأم وهذا أمر مجمع عليه ولذلك اختلف العلماء في المسئلة
المشتركة وهي زوج وأم أو جدة واثنان من اخوة الأم وواحد او أكثر
من اخوة الأب والأم. فقال الاكثرون من الصحابة وغيرهم بالتشريك
بين الإخوة لأنهم من أم واحدة. وهذا مذهب مالك والشافعي واسحاق
وغيرهم. وقال جماعة من الصحابة وغيرهم بجعل الثلث لاخوة الأم ولا
شئ لاخوة الأبوين لظاهر القرآءة الصحيحة وهو مذهب أبي حنيفة

× الفصل السادس في فوائد
اختلاف القراءات